

التحذير من الاغترار بالكفار الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعود بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله وامينه على وحيه. ومبلغ الناس شرعه. ما تركه خيرا الا دل الامة عليه. ولا شرا الا حذرها منه بلغ البلاغ المبين وجاحد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين - 00:00:31

فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد ايها المؤمنون عباد الله اتقوا الله تعالى فان في تقوى الله جل وعلا خلفا من كل شيء وليس من تقوى الله خلف - 00:01:00

وتقوى الله جل وعلا عمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وترك لمعصية الله على نور من الله قيفتا عذاب الله ايها المؤمنون عباد الله ان اعظم النعم واجلها - 00:01:25

واكبر الممن واعظمها نعمة الايمان والهداية لهذا الدين فهي النعمة العظمى والمنة الكبرى وهي فضل الله تبارك وتعالى على من شاء من عباده وان الفضل بيد الله يؤتى من يشاء - 00:01:53

والله ذو الفضل العظيم ايها المؤمنون عباد الله وان الواجب على من اكرمه الله بهذا الدين وهداه الى الايمان وعرفه بالاسلام وجعله من اهل الطاعة للرب العظيم سبحانه ان يعرف لهذه النعمة قدرها - 00:02:22

وان يرعى لها مكانتها وان يحذر اشد الحذر من اسباب ضياعها والحرمان منها عباد الله وهذا مقام يتطلب من العبد ولا سيما في مثل هذا الزمن ان يكون على يقظة تامة - 00:02:50

وعنایة عظيمة بهذا المقام لئلا يفتن في دینه ولأن لا يغتر باعداء دین الاسلام فان الخطير عباد الله في هذا الباب خطير عظيم للغاية ولا سيما وقد تکاثرت في زماننا هذا - 00:03:19

الصوارف والصواد واسباب الافتتان والاغترار بالكافر والاغتاب باموالهم وتجارتهم والانبهار بحضاراتهم وصناعتهم حتى اوجب ذلك في بعض الناس انحرافا في الدين وانحلالا من الاخلاق وتشبيها بالكافرين وهذا عباد الله مرض عظيم - 00:03:47

وداء عضال من لم يكن على يقظة هلك مع الهاكلين ايها المؤمنون عباد الله ولقد تکاثرت الآيات في القرآن تحذيرا لاهل الايمان وايقاظا لقلوب اهل الاسلام لئلا يغتر مفتر منهم - 00:04:24

او يعجب معجب بكافار فتحت عليهم الدنيا بزهرتها الفانية وزخرفها الزائل فينظر اليهم نظرة انبهار واعجاب يفضي الى الاغترار بالكافر ايها المؤمنون عباد الله في القرآن ايات عظيمات جدا في هذا الباب العظيم - 00:04:54

يجب علينا جميعا ان نحسن تدبرها وان نعنى بتأملها لتكون لنا باذن الله صمام امان وباب حفظ ووقاية من الاغترار ايها المؤمنون عباد الله لقد اخبر الله جل وعلا في القرآن الكريم - 00:05:33

ان الكفار مهما اوتوا من العلوم والتتفوق فيها فان تلك العلوم لا تعدو ان تكون علوما دنيوية تفنى بفناء اهلها وتزول بزواليهم قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا - 00:06:03

وهم عن الآخرة هم غافلون الا ما اسوأها من حال علمه في الدنيا علم حصيف دقيق واما الآخرة دار القرار فانه عنها غافل قال الحسن البصري رحمه الله حتى بلغ الامر باحدهم - 00:06:33

ان يضع الدرهم على ظفره فيخبرك بوزنه وما يحسن ان يصلى هذا مثال وله نظائر كثيرة جدا من تفنن هؤلاء وابداعهم فيما يتعلق

علوم الحياة الدنيا اما الاخرة فشأنهم وحالهم كما اخبر الله تبارك وتعالى هم عنها غافلون - 00:07:03

ولهذا لا يحسنون اطلاقا شيئا من عمل الاخرة يتقربون به الى الله يحرصون من خلاله الفوز بجنته سبحانه وتعالى ورضاه ولقد جاءت الآيات تلو الآيات محددة من الاغترار بالكافر والاعجاب بهم - 00:07:38

ومد العينين الى حضارتهم وزخرف دنياهم وما متعموا به في هذه الحياة الدنيا يقول الله تبارك وتعالى فلا يغرك تقلبهم في البلاد ويقول الله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد - 00:08:08

متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاجر عباد الله وهذا النهي نهي للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهو مقام تشريع للامة فالنبي صلى الله عليه وسلم صانه الله وحماه وحفظه ووقاها - 00:08:36

والله جل وعلا يقول له لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد اذا المقام مقام خطير في الاغترار ومقام خطير في مد العين والنظر اعجابا وابهارا قال الله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها - 00:09:07

وتزهق انفسهم وهم كافرون وقال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعمنا به ازواجا منهم زهرة الدنيا لنفتنتهم فيه. ورزق ربكم خير وابقى وتأمل رعاكم الله قول الله تبارك وتعالى - 00:09:40

زهرة الحياة الدنيا فان هذا المثل يختصر لك حياة الكفار وحضارتهم اختصارا شديدا فالزهرة ايها المؤمنون تبدو لها نظرة في وقت ما ثم سرعان ما تذبل وينتهي امرها. وهذا مثل - 00:10:07

للحياة الدنيا وفيه تحذير شديد من الاغترار ولقد بين الله تعالى في القرآن الكريم ان الكفار وهذا امر يتكرر منهم مع تكرر الايام ومرور الاعصار انهم في تحاوراتهم مع المؤمنين - 00:10:32

وحديثهم مع اهل الائمه يدعون اهل الائمه الى المقارنة بين الفريقين من حيث الحال في امر هذه الحياة الدنيا عمرانا وصناعة وحضارة الى غير ذلك يقول الله تعالى واذا تلتى عليهم اياتنا بینات - 00:10:58

قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا اي اعقدوا مقارنة بين فريقنا وفريقكم فريق اهل الائمه وانظروا في حالنا وحالكم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا - 00:11:27

ايها اكتئن نعمة واكتئن نظارة؟ واكتئن حضارة واكتئن عمران وابدع صناعة اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا يقول الله تبارك وتعالى في هذا السياق محذرا من الاغترار. يقول جل وعلا لكم اهلكنا قبلهم من قرن. هم احسن اثاثا - 00:11:54

ايها اكتئن فما ذاك الا متاع زائل ودنيا فانية وما امرها الا غرور يغرس صاحبه ثم يزول عن اما بزوال هذا المتاع عن صاحبه او بزوال صاحبه عنه بحالكم. وهذه هي حقيقة الحال - 00:12:24

ايها المؤمنون عباد الله ولقد جاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا المقام حديث عظيم جدا يضيء للمتأمل طريقه. ويهديه سبيله ويحميه باذن الله تبارك وتعالى من الافتتان والاغترار - 00:12:55

روى الامام احمد في مسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب - 00:13:19

فانما هو استدراج ثم تلى صلوات الله وسلامه عليه قوله تبارك وتعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بفتحة فإذا هم مبلسون - 00:13:38

ايها المؤمنون عباد الله لتنقى الله عز وجل ربنا ولنهدى بهدایات كتابه جل وعلا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ولنحذر اشد الحذر من الاغترار بالكافر عباد الله ولقد بلغ الامر - 00:14:03

بعد من الناس مبلغا اسيفا والت حالهم الى حال اسيفة للغاية. حيث ان انبهارهم بالكافر وافتتانهم حضارتهم اودت بهم الى التخليل عن الدين. والانحلال من القيم والانفلات من الاداب انهم يظنون ان اولئك انما بلغوا ذلك بضياعهم وانحلالهم وكفرهم - 00:14:28 صدودهم فكانت تلك هي الافة التي اعطبت هؤلاء اولئك ووصلتهم الى ما وصلوا اليه من ضياع وانحلال وانحراف اعادنا الله واياكم وحمانا وحذاكم اجمعين اليه صراطا مستقيما واعاذنا اجمعين من الاغترار بالكافر. ووفقنا لما يحبه ويرضاه من سيد

قال وصالح الاعمال اقول هذا القول واستغفر الله لي ولكم. ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروا يغفر لكم انه هو الغفور الرحيم
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى - 00:15:36

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمداما عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله وصحابه اجمعين اما بعد ايها المؤمنون عباد الله اتقوا الله تعالى - 00:16:04

عباد الله وفي هذا المقام مقام التحذير من الاغترار بالكافر يجدر بالمسلم ان يتأمل في المال الى اي شيء يؤول امر هؤلاء والى ماذا يصيرون عندما يودعون هذه الدار وينتقلون منها الى دار القرار - 00:16:28

وهذا جانب فصل في القرآن تفصيلا واسعا وبين في كتاب الله بيانا وافيا فيرى في القرآن المتأمل والمتدبر ايات كثيرات توضح المال وتبيّن الحقيقة يوم يلقى هؤلاء ربهم جل وعلا وقد امضوا حياتهم في هذه الحياة - 00:16:56

كفرا وصدوحا واعراضا وهذا مقام يطول بيانه لكن لنقف على مثال واحد منه يقول الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عمما يعمل الظالمون انما يؤخراهم ليوم تشخص فيه الابصار مهقعين مقعنين رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافتديتهم هواء - 00:17:30

الله اكبر الله اكبر تأمل ايها المؤمن رعاك الله حال هؤلاء يوم البعث ويوم القيامة لرب العالمين كيف انهم يقومون على هذه الصفة ويخرجون من الاجادات سرعا يخرجون خاشعة ابصارهم - 00:18:05

ترهقهم بالله يخرجون الى المال البئس. والى الخلود في العذاب الاليم. في تفاصيل واسعة بينت في كتاب الله تبارك وتعالى نعم ايها المؤمن تأمل قول الله جل وعلا ولا تحسبن الله - 00:18:31

غافلا عمما يعمل الظالمون. لأن ثمة اغترار عند بعض الناس في هذا الجانب لانه يرى الكافر يمتع ويتوسع له في امر المعاش ويتقدّم رقيا في حضارات هذه الدنيا - 00:18:54

فيقول قائل ويظن ظان في مثل هذا المقام ان القوم قد غفل عنهم. والله سبحانه وتعالى يقول محذرا ومنذرا ولا تحسبن الله غافلا عمما يعمل الظالمون. حتى وان طالت المدة - 00:19:17

فإن الله عز وجل من حكمته جل في علاه انه ي ملي للظالم ولا يهمله. واذا اخذه جل في علاه اخذه بفتحة ايها المؤمنون هذا مقام لا احسن توفيقه في مثل هذه الوقفة. ولكنه تنبئه لنا اجمعين - 00:19:38

عين ان تتأمل ايات القرآن الكريم والذكر الحكيم لنهضي بكلام ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم. ويبشر المؤمنين الذين - 00:20:01

سيعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وصلوا وسلموا رعاكم الله على محمد ابن عبد الله. كما امركم الله بذلك في كتابه فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي - 00:20:24

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرة. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:20:44

وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. وارضي الله عن الخلفاء الراشدين الائمة المهدىين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وارض الله عن الصحابة اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:21:04

ما معهم بمنك وكرمك واحسانك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم واذل والمشركين وادل اعداءك اعداء الدين يا رب العالمين. اللهم انصر من نصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمد - 00:21:24

صلى الله عليه وسلم اللهم يا ربنا ويا مولانا ويا سيدنا يا من بيده ازمة الامور نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا ان تنصر اخواننا المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم انصرهم في ارض الشام وفي كل مكان. اللهم - 00:21:44

كن لهم ناصرا ومعينا وحافظا ومؤيدا. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم. وعن ايمانهم وعن شمائهم. اللهم روّعاتهم واستر

عوراتهم. اللهم احقن دماءهم. اللهم واحفظهم في انفسهم واهليهم واعراضهم واموالهم يا رب العالمين. اللهم - 00:22:04
باعداء الدين فانهم لا يعجزونك. اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعتوذ بك اللهم من شرورهم. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة
امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم وفقولي امرنا لما تحب - 00:22:24

ترضى واعنه على البر والتقوى وسدده في اقواله واعماله يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ولي على المسلمين خيارهم اللهم ولي على
المسلمين خيارهم اللهم ولي على المسلمين خيارهم واصرف عنهم شرارهم يا رب العالمين. اللهم ات نفوينا تقوها - 00:22:44

وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسائلك الهدى والتقوى والشفاعة والغنى. اللهم انا نسائلك حبك وحب من يحبك
والعمل الذي يقربنا الى حبك. اللهم زينا بزينة الاليمان واجعلنا هداة مهتدین. غير ضالين ولا مضلين - 00:23:04

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. ربنا انا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكون من الخاسرين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:23:24

الله اذكروا الله يذكركم واشکروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:23:44